@ 403 @ بالعطف على اسم ا عز وجل وأنهم داخلون في علم المتشابه في كتاب ا وأنهم مع علمهم به ! 2 2 ! الآية .

قال بهذا القول ابن عباس وقال أنا ممن يعلم تأويله وقال مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به وقاله الربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير وغيرهم و ! 2 2 ! على هذا التأويل نصب على الحال وقالت طائفة أخرى ! 2 2 ! رفع بالابتداء وهو مقطوع من الكلام الأول وخبره ! 2 2 ! والمنفرد بعلم المتشابه هو ا وحده بحسب اللفظ في الآية وفعل الراسخين قولهم ! 2 2 ! قالته عائشة وابن عباس أيضا وقال عروة بن الزبير إن الراسخين لا يعلمون تأويله ولكنهم يقولون ! 2 2 ! وقال أبو نهيك الأسدي إنكم تصلون هذه الآية وإنها مقطوعة وما انتهى علم الراسخين إلا إلى قولهم ! 2 2 ! وقال مثل هذا عمر بن عبد العزيز وحكى نحوه الطبري عن يونس عن أشهب عن مالك بن أنس .

قال القاضي رحمه ا وهذه المسألة إذا تؤملت قرب الخلاف فيها من الاتفاق وذلك أن ا تعالى قسم آي الكتاب قسمين محكما ومتشابها فالمحكم هو المتضح المعنى لكل من يفهم كلام العرب لا يحتاج فيه إلى نظر ولا يتعلق به شيء يلبس ويستوي في علمه الراسخ وغيره والمتشابه يتنوع فمنه ما لا يعلم البتة كأمر الروح وآماد المغيبات التي قد أعلم ا بوقوعها إلى سائر ذلك ومنه ما يحمل على وجوه في اللغة ومناح في كلام العرب فيتأول تأويله المستقيم ويزال ما فيه مما عسى أن يتعلق به من تأويل غير مستقيم كقوله في عيسى 2 ! 2 ! النساء 171 إلى غير ذلك ولا يسمى أحد راسخا إلا بأن يعلم من هذا النوع كثيرا بحسب ما قدر له وإلا فمن لا يعلم سوى المحكم فليس يسمى راسخا وقوله تعالى ! 2 ! 2 الضمير عائد على جميع متشابه القرآن وهو نوعان كما ذكرنا فقوله ! 2 2 ! مقتض ببديهة العقل أنه يعلمه على الكمال والاستيفاء يعلم نوعيه جميعا فإن جعلنا قوله ! 2 2 ! عطفا على اسم ا تعالى فالمعنى إدخالهم في علم التأويل لا على الكمال بل علمهم إنما هو في النوع الثاني من المتشابه وبديهة العقل تقضي بهذا والكلام مستقيم على فصاحة العرب كما تقول ما قام لنصرتي إلا فلان وفلان وأحدهما قد نصرك بأن حارب معك والآخر إنما أعانك بكلام فقط إلى كثير من المثل فالمعنى ! 2 2 ! تأويل المتشابه إلا ا ! 2 2 ! كل بقدره وما يصلح له ! 2 2 ! بحال قول في جميعه ! 2 2 ! وإذا تحصل لهم في الذي لا يعلم ولا يتصور عليه تمييزه من غيره فذلك قدر من العلم بتأويله وإن جعلنا قوله ! 2 2 ! رفعا بالابتداء مقطوعا مما قبله فتسميتهم راسخين يقتضي بأنهم يعلمون أكثر من المحكم الذي يستوي في

علمه جميع من يفهم كلام العرب وفي أي شيء هو رسوخهم إذا لم يعلموا إلا ما يعلم الجميع وما الرسوخ إلا المعرفة بتصاريف الكلام وموارد الأحكام ومواقع المواعظ وذلك كله بقريحة معدة فالمعنى ! 2 2 ! على الاستيفاء إلى ا والقوم الذين يعلمون منه ما يمكن أن يعلم يقولون في جميعه ! 2 2 ! وهذا القدر هو الذي تعاطى ابن عباس رضي ا عنه وهو ترجمان القرآن ولا يتأول عليه أنه علم وقت الساعة وأمر الروح وما شاكله .

فإعراب ! 2 2 ! يحتمل الوجهين ولذلك قال ابن عباس بهما والمعنى فيهما يتقارب بهذا النظر الذي سطرناه فأما من يقول إن المتشابه إنما هو ما لا سبيل لأحد إلى